أعلام الشعراء في عصر بني رسول

ابن حمير :

الشاعر محمد بن حمير من شعراء الجيل الاول في العصر الرسولي واذا ذكر هذا العصر فلا بد أن يذكر شاعره ابن حمير أشهر من نظم القصائد الجيدة • وكان ابن حمير يسلك في حياته جانب الفروسية والاقدام وربما عد نفسه نداً لجماعة المشائخ على الرغم من مدحه لهم وتقربه للملك المنصور وكان يفتخر بشعره واعتبر نفسه رب قصائد لاتجارى يقول :

شاب ابن حمير وهو رب قصائد　　عرب كواعب مثلهـا لا ينظـم

ويصفه من ترجم له بقوة البديهة وفظاعة اللسان وقد حدث أن اجتمع هو والشاعر المصري ابن العطار في مجلس الملك المنصور فقال ابن العطار للمنصور يامولاي اني شاعرك من الديار المصرية وأراك تفضل ابن حمير علي وتنعم عليه أكثر مني • فقال المنصور : انه حاضر البديهة ، وأنتم يا أهل مصر وان كنتم أهل فضل وأدب الا أنكم تبطئون • ثم التفت الى ابن حمير وقال له : ما تقـول ؟ فالتفت ابن حمير الى العطار وقال ارتجالا :

مسـتشعر بعمـامة معقودة　　لو بعنـرت ملت الفضـاء خميرا
وأبـوك عطـار فما بـال ابنـه　　يهدي الصنان الى الرجال بخورا

وكان ابن العطار به شيء من ذلك فضحك السلطان المنصور وقال أجبـه فافحم •• والامثلة على قبح لسان ابن حمير كثيرة وقد اكتسب دلك من اقدامه وقوة شخصيته وقد اعترف ابن حمير بهذه الخاصيةفيشعره فقال مخاطبا أحدهم:

والله ما يشنـون عنك بمثـل ما　　أثني ولا يهجـون مثل هجائي